

دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | (كتاب الوضوء)

للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (33)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يسعدكم في دنياكم واطراكم وان يجعلكم موفقين في كل اموركم وان يفتح لكم ابواب الخيرات وان يوفقكم للطاعات وبعد نقرأ - [00:00:00](#)

او شيئا من احاديث مختصر صحيح الامام البخاري في كتاب الوضوء لعل الله جل وعلا ان يرزقنا علما نافع وعملا صالحا. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا - [00:00:23](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللحاضرين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى عن الجعد ابن عبدالرحمن قال رأيت سائب ابن يزيد رضي الله - [00:00:43](#)

عنه ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا. فقال لقد علمت ما متعت به سمعي وبصري. الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ذهبت بي خالتي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله - [00:01:03](#)

الله ان ابن اختي وجعاء فمسح رأسي ودعا لي بالبركة. ثم توطأ فشربت من وظوئه ثم قمت الى في ظهره فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة. قوله هنا رأيت السائب ابن - [00:01:23](#)

زيد ابن اربع وتسعين يعني سنة. وهذا في التوقيت القمري وهو اكثر من التوقيت الشمسي في كل قرن مئة سنة يكون هناك فرق ثلاث سنوات. وقوله جلدا معتدلا جلدا اي - [00:01:43](#)

قويا ومعتدلا اي مستقيما سليما ليس فيه شيء من الامراض او العلل فقال السائب ابن يزيد لقد علمت يعني عرفت السبب الذي جعلني اتمتع جوارحي من سمع وبصر ما متعت به سمعي وبصري الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه - [00:02:05](#)

وسلم قال السائب ذهبت بي خالتي اخت امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع اي مريض يشتكي من المرض قال فمسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسي ودعى لي بالبركة - [00:02:35](#)

ثم توطأ فشربت من وظوئي اي من الماء الذي توطأ منه ثم قمت الى خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة والخجلة نوع من انواع الطيور - [00:03:00](#)

فقوله في هذا الحديث رأيت السائب ابن يزيد ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا فيه ان الله جل وعلا قد يمتن على بعض عباده بقوة بدن وسلامته من الامراض لشيء من الاسباب التي يتخذها - [00:03:21](#)

وفي هذا جواز اتخاذ الاسباب التي يظن ان لها اثرا بفضل الله تعالى في اطالة العمر وسلامة البدن وفي هذا الحديث ايضا سعي الانسان الى سلامة جوارحه من السمع والبصر - [00:03:45](#)

وفي هذا الحديث فضل الدعاء وانه من الامور التي يظن انه يستجاب لصاحبها اه في هذا الحديث جواز الدعاء بالامور الدنيوية وفي هذا الحديث ذهاب الانسان مع خالته وقيام الخالة بمنزلة الام - [00:04:12](#)

وفي هذا الحديث جواز الذهاب بالصبي المريض من اجل طلب الاستشفاء له وفي هذا الحديث ايضا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للسائب وهو صغير الدعاء للصبيان بالبركة وفي هذا الحديث البركة التي تكون في الباقي من ماء النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:04:40](#)

بعد وضوئه وهذا كما تقدم من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك لم يكن من شأن الصحابة رضوان الله عليهم ان يتبركوا بيوافقي احد من اصحابه ابي بكر وعمر وعثمان وكعلي والحسن والحسين وكعلماء الصحابة ابن مسعود وابن عباس - [00:05:14](#) وابن عمر وعبدالله ابن عمر فدل هذا على ان التبرك باثار الانسان انما هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان الباقي من الماء - [00:05:44](#)

قهر يجوز استعماله. وقد وقع اختلاف بين اهل العلم في المستعمل في الطهارة. هل يجوز استعماله فالمشهور من مذهبي الامامين الشافعي واحمد انه لا يجوز الوضوء اعلمي في الوضوء والقول الثاني بجواز الوضوء به. وهو المشهور من مذاهب الائمة ابي حنيفة ومالك. ولعله ارجح القولين - [00:06:08](#)

اين لهذا الحديث ولقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذا يقال لهما فلم يجز الانتقال الى التيمم الا عند عدم الماء. وهذا ماء فلا يجوز الانتقال للتيمم مع وجوده. وفي هذا الحديث جواز وقوف الانسان خلف غيره خلف ظهره - [00:06:40](#) وفي هذا الحديث الاشارة الى خاتم النبوة الذي اعطيه النبي اعطاه الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم. قال عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله صلى - [00:07:09](#) الله عليه وآله وسلم جميعا قوله كان الرجال والنساء يعني من قراياتهم ومن محارمهم. ومن ذلك وظوء الرجل مع بيده ولذا عنون او ترجم الامام البخاري لهذا الحديث بقوله باب وضوء الرجل مع امرأته - [00:07:33](#)

وذلك ان من المسائل التي وقع الاختلاف فيها هل يجوز للرجل ان يتوضأ الذي خلت به امرأة او لا يجوز ذلك. فذهب الامام احمد الى عدم جوازه وذهب الجمهور الى جوازه وصحة يتوضأ الرجل بفضله وظوء المرأة وكان - [00:07:58](#) من ادلة الجمهور هذا الحديث الذي ذكره المؤلف قوله يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يعتبر من السنة الاقرارية حيث ان الاحاديث التي تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمس مراتب - [00:08:28](#)

الاول ان يصرح فيها بسماع الحديث ولقيه من النبي صلى وتلقيه من النبي صلى الله او عليه وسلم كما لو قال الصحابي سمعت رسول الله او رأيت رسول الله والرتبة الثانية - [00:08:56](#) الصيغة التي تحتمل وجود واسطة بين الصحابي وبين النبي صلى الله عليه وسلم. كما لو قال قال رسول الله او عن رسول الله او ان رسول الله فعل كذا وهذه الرتبة اضعف من الرتبة الاولى لكنها تحمل على الاتصال لان - [00:09:16](#) الاصل ان يكون الصحابي قد روى الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو قدر انه اسقط راويا انما يسقط صحابيا والصحابة كلهم عدول. بدلالة النص كما في قوله تعالى - [00:09:42](#)

الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. وكما قال تعالى لا محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية. وكما قال تعالى - [00:10:02](#) لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الايات. والرتبة الثالثة ما لو قال الصحابي قضى رسول الله بكذا او رخص في كذا او اذن في كذا فان هذه الصيغة تحتمل ان يكون - [00:10:22](#)

راوي روى الحديث بالمعنى ويكون لم يفهم المعنى لكن هذا الاحتمال بعيد اذ ان الصحابة عدوئذ الصحابة عرب اقحاح يفهمون اللفظ العربي ولا يمكن ان يستعملوا لفظا الا في محله - [00:10:45](#)

والرتبة الرابعة من الرتب ان يقول الصحابي امرنا بكذا نهينا عن كذا ومن السنة كذا. فيحتمل ان يكون الرأى ان يكون الامر غير النبي صلى الله عليه وسلم او ان تكون السنة غير سنة النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الاصل ان تكون مرفوعة - [00:11:08](#) ان الصحابي لا يريد مثل هذا اللفظ في مقام الاحتجاج الا وهو يرى رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وصيغة الخامسة ما اذا قال الصحابي كانوا يفعلون كذا مثل - [00:11:38](#)

هذا الخبر كانوا يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا ومثله عدد كنا نعزل والقرآن ينزل فمثل هذه الصيغة بعضهم قال بانها من السنة انها الاقرارية وبعضهم قال بانها من اقرار الله للناس في زمن النبوة. اذ لو كان - [00:11:58](#)

الفعل منهيا عنه لا نزل وحي بالنهي عنه وكل هذه الصيغ يثبت لها حكم الرفع الا ان بعضها اقوى من بعضها الآخر. فيستند اليها في الترجيح من الاخبار عند التعارض اذا لم يمكن الجمع ولم نعرف التاريخ. نعم. احسن الله اليكم قال - [00:12:25](#)

عن جابر رضي الله عنه قال قال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودني وابو بكر رضي الله عنه في بني سلمة ما الشيين وانا مريض لا اعقل. فدعا بماء فتوضأ فصب علي من وضوئه فعقلت. فقلت يا رسول الله ما تأمرني - [00:12:57](#)

ان اصنع في مالي كيف اقضي في مالي؟ لمن الميراث؟ انما يرثني كلاله انما لي اخوات. فلم يجبني بشيء كيف نزلت اية الفرائض يوصيكم الله في اولادكم. قوله جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني - [00:13:17](#)

يعني يزورني زيارة المريض وابو بكر يعني في صحبته في بني سلمة بنو سلمة قبيلة من قبائل الانصار لهم سكن خاص بهم وجابر منهم. ولذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اليه. قوله ماشيين يعني - [00:13:37](#)

على اقدامهما لم يركبا آآ لم يركبا الرواحل. قوله وانا مريض لا اعقل. اي انه قد غاب عنه الوعي او انه يغيب عنه الوعي في بعض اوقاته. فكان لا يفهم كل ما حوله - [00:14:00](#)

قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ فصب علي اي انهم قاموا برش ذلك الماء ونظحه على جابر رضي الله عنه فرد اليه فرد اليه وعيه فاصبح يعقل وافاق - [00:14:23](#)

فقال جابر يا رسول الله ما تأمرني ان اصنع في مالي؟ فعنده مال وكان يتوقع انه سيبتلى ووفى بسبب ذلك لما اصابه من المرض الشديد. فقال كيف اقضي في مالي؟ اي ماذا اصنع فيه؟ لمن الميراث - [00:14:50](#)

انما يرثني كلاله. والكلاله هو من لا اولاد له ولا والد. من لا اولاد له ولداً انما لي اخوات. وذلك ان ان جابر تزوج في عهد النبي صلى الله عليه - [00:15:13](#)

وسلم مرض بعد هذا او بعد هذا الزواج او قبله قبل ان ياتي به اولاد وكان ابوه عبد الله قد مات في غزوة احد مات في غزوة احد. عبد الله ابن حرام - [00:15:33](#)

فلم يجبني النبي صلى الله عليه وسلم بشيء في سؤالي عن الميراث لانه كان ينتظر نزول الوحي فنزلت آيات الفرائض يوصيكم الله في اولادكم. ففي هذا الحديث مشروعية زيارة المرضى وانها من سنن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث زيارة - [00:15:53](#)

الامام الاعظم لبعض افراد رعيته. وفي هذا الحديث صحبة ابي بكر النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث في هذا الحديث جعل ضواحي بجوار المدن يسكن فيها بعض من يكون راغبا في القرب من المدن - [00:16:21](#)

وفي هذا الحديث زيارة المريض الذي لا يعقل وزيارة المغمى عليه. وان زيارة المريض لا تقتصر على من كان فاهما يعرف من زاره وفي هذا الحديث الدعاء للمرضى بالشفاء وفي هذا الحديث بركة النبي صلى الله عليه وسلم حيث - [00:16:51](#)

صب على جابر من وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فعقل وفي هذا الحديث سؤال الانسان عن امواله ما هو الوجه الشرعي في طريقة التصرف فيه وفي هذا الحديث ان الموارث لابد ان تكون على وفق الطريقة الشرعية - [00:17:21](#)

وبالنسبة لمن مات وعنده اخوات فانهن يأخذن الثلثين. اذا لم يكن هناك ابناء ولا بنات ولا اصل يرث وذكر ولا يوجد اخ فان الاخوات ان كن واحدة اخذت النصف وان كن - [00:17:48](#)

من واحدة اخذنا الثلثين والباقي يكون لاولى او اقرب رجل ذكر واذا كان عند الانسان بنت فاكتر فان الاخوات يأخذن الباقي ويكن اصابه واما اذا كان عند الانسان ابن ذكر فان البنات لا يأخذن شيئاً ويحجب - [00:18:16](#)

الابن واما بالنسبة لميراث الام فانه تأخذ آآ السدس ان كان هناك اربسون آآ فرع او كان هناك جمع من الاخوة. فاذا لم يكن هناك فرع وارث ولم يكن هناك جمع من الاخوة اخذت الام الثلث - [00:18:47](#)

وفي هذا الحديث ايضاً زيارة المريض راكباً وماشياً. وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من انتظار الوحي فيما لم يكن عنده علم فيه. ولذا انتظر الوحي في ذلك. نعم. احسن الله اليكم قال عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت عند

عليه واله وسلم بالجعران بين مكة والمدينة ومعه بلال رضي الله عنه فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعرابي فقال لا تنجز لي ما وعدتني؟ فقال له صلى الله عليه وسلم ابشر فقال قد اكرت علي من ابشر - 00:19:49

فاقبل على ابي موسى وبلال كهينة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا انتما. قالوا قبلنا ثم دعا بقدر فيهما فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغ على وجوهكما ونحوركما وابشرا. فاخذ القدر - 00:20:09

ففعلنا فنادته ام سلمة رضي الله عنها من وراء الستر ان افضيلا لامكما فافضلا لها منه طائفة قول ابي موسى الاشعري وهو عبد الله ابن قيس كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة - 00:20:29

الجعرانة مكان بقرب مكة على طريق المدينة في الزمان الاول فان من اراد ان يذهب المدينة اما ان يذهب بواسطة طريق التنعيم وهو الذي يوجد فيه المسجد الذي يحرم منه - 00:20:49

واهل مكة اليوم او كانوا يذهبون من الجعرانة ويجوز فيها التشديد الجعرانة تخفيف الجعرانة وهي منطقة شاسعة وقال ومعه بلال يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الاعراب يعني من البادية ممن لم يكن من - 00:21:09

اهل المدن. فقال الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم لا تنجز لي ما وعدتني اي اعطني ما وعدتني اياه من العطايا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابشر يعني انني ساقوم باعطائك ولكن انتظر. فقال الاعرابي - 00:21:40

قد اكرت علي من ابشر والبشرى امر مستحسن. ولذا قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ولكن هذا الاعرابي لم يرد البشرى وانما اراد امر الدنيا - 00:22:06

لما رأى ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قال قد اكرت علي من قول ابشر حينئذ التفت النبي صلى الله عليه وسلم على الجهة التي فيها ابو موسى الاشعري. وفيها - 00:22:33

كهينة الغضبان يعني الذي لم يرضى من الاعرابي هذه الكلمة حيث لم يقدر ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الحال. فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معه ما يتمكن به من اعطاء هذا - 00:22:53

الاعرابي ولذا طلب منه ان ينتظر وبشره لعل الله جل وعلا ان يسوق اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم رد البشرى يعني ان الاعرابي رفض قبول بشارة النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال لبلال وابي موسى فاقبلا انتما. اي اي ليكن - 00:23:13

من شأنكم ان ترغب في هذه البشرى وان تسعيا في الحصول عليهما. فقال عليها فقال ابو موسى وبلال قبلنا هذه البشرى ورغبنا فيها ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقدر يعني بانه فيه ماء - 00:23:43

فغسل يديه ووجهه في ذلك الماء. ومج فيه اي انه لما ادخل الماء في فمه اعاده مرة اخرى في ذلك الاناء. ثم قال اشربا منه اي من ذلك الاناء وافرغا على وجوهكما اي صبا من الماء على وجوهكما ونحورك - 00:24:07

كما اي اعلى الصدر واول الرقبة. وابشرا فاخذ كل من ابي موسى او بلال القدر ففعلنا ذلك شربا وافرغ على وجوههما ونحورهما فكانت ام المؤمنين ام سلمة جالسة وراء الستر ترى ما يفعلانه. فقالت لهما فافضلا لامكما - 00:24:35

اي ابق يا بقية من هذا الماء المبارك الذي وضع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسل فيه وجهه ومج فيه فافضلا اي ابقية لامكما لان ام سلمة ام المؤمنين لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم - 00:25:08

قال فافضلا لها اي ابقى يا بقية من ذلك الماء. طائفة اي شيء يسير ففي هذا الحديث من الفوائد عدم الاستعجال في ما يطلبه الانسان من الآخرين خصوصا اذا كان على وجه التفضل والكرم. وفي هذا الحديث استحباب - 00:25:38

تباري اللفظ الجميل من مثل لفظة ابشر وفي هذا الحديث استحباب البشارة للآخرين بالخير وفي هذا الحديث ان الكلام غير المستحسن قد يدرأ عن صاحبه بعض الخير وبعض الفضيلة ولذا يحسن بالانسان ان يختار اللفظ الجميل - 00:26:08

وفي هذا الحديث عدم الرضا بعدم قبول الشخص لشيء مما ورد به الشرع وفي هذا الحديث استحباب قبول البشارة وفي هذا الحديث بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة اثاره. وكما تقدم ان ذلك من خصائصه. ويمكن ان يستدل بالحديث - 00:26:41

على جوازي الوضوء بالماء المستعمل في الوضوء او في الغسل وفي هذا الحديث ايضا فضيلة ابي موسى وبلال رضي الله عنهما وفي هذا الحديث فضيلة ام سلمة رضي الله عنها وحرصها على الخير - [00:27:11](#)

وفي هذا الحديث الاغتسال من الاءاء والقذح ومثله جواز الوضوء من القذح وهذا شيء من فوائد هذا الحديث اسأل الله جل وعلا ان يبارك فيكم وان يسعدكم وان ان يرزقكم العلم النافع والعمل الصالح وان يوصل اليكم البشارة بالخير. كما اسأله جل وعلا -

[00:27:40](#)

ان يسبغ عليكم النعم وان يدر عليكم الفضائل والمنن واسأله جل وعلا لكم صلاحا في الذرية وبركة في الارزاق وطولا في الاعمار على طاعة. كما نسأله سبحانه ان يمتعنا باسماعنا وابصارنا - [00:28:11](#)

وساير قوانا ونسأله جل وعلا ان يعيننا على طاعته في جميع امورنا كما نسأله جل على ان يبارك لنا في ارزاقنا ونوفق ولاة امورنا لكل خير وان يجعلهم من اسباب الهدى والتقى - [00:28:31](#)

والسعادة هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:51](#)